وان تبين خلافه لم تحقن بمجرد التلفظ ماله ودمه وهكذا كل من اطلق التوحيد وطلب الكف عنه الى ان يتبين عنه ما يخالف ذلك واعلم ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية والخالقية ونحوها ومعناها ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم والرازق لهم وهذا الكل لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شريكا بل مقرون به كما اخبر الله عنهم في غير موضع من كتابه والقسم الثاني في توحيد العبادة الاتي بيانها فهذا هو الذي جعلوا لله فيه شركا ولفظ شريك يشعر بالاقرار بالله تعالى فالرسل عليهم السلام بعثوا لتقرير الاول ودعا المشركين لله عند قولهم في خطاب المشركين افي الله شك هل من خالق غير الله ونهاهم عن شرك العبادة ولذلك قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله اي قائلين لاممهم ان اعبدوا الله وحده واجتنبوا الطاغوت وهو كل ما يعبد من دون الله فافاد بقوله تعالى في كل امة ان جميع الامم لم ترسل اليهم الرسل ونبعث الا لطلب توحيد العبادة لا للتعريف بان الله هو الخالق للعالم وانه رب السموات والارض فانهم مقرون بذلك ولهذا لم ترد الايات في الغالب الا الا بصيغة استفهام التقرير نحو هل من خالق غير الله افمن يخلق كمن لا يخلق افي الله شك فاطر السموات والارض اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ماذا خلقوا الذين من دونه اروني ماذا خلقوا من الارض استفهام تقرير لهم لانهم مقرون بهذا العرف ان المشركين لم يتخذوا الاوثان والاصنام ولم يعبدوها ولم يتخذوا المسيح وامه ولم تتخذ الملايكة شركا لله تعالى في خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل اتخذوهم بانهم يقربونهم الى الله زلفى كما قالوه فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلماتهم كفرهم وانهم شفعا عند الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل سبحانه وتعالى اتخاذهم للشفعا شركا ونزه نفسه

عنه

عنه لانه لا يشفع عنده احد الا باذنه فكيف يثبتون شفعا لهم لم ياذن الله لهم في الشفاعة ولا يغنون عنهم من الله شيا والعبادة انواع اعتقادية وهي اساسها وهي ان تعتقد ان الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر وبيده النفع والضر وانه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود بحق الا هو وغير ذلك مما يجب من لوازم الالوهية ومنها اللفظية وهي النطق بكلمة التوحيد فمن اعتقد ما ذكر ولم ينطق بها لم تحقن دمه ولا ماله وكان كابليس فانه يعتقد التوحيد بل ويقر به الا انه لم يمتثل امر الله بالسجود فكفر ومن نطق ولم يعتقد حقن ماله ودمه وحسابه الى الله وحكمه حكم المنافقين وبدنية كالقيام والركوع والسجود في الصلوة ومنها الصوم وافعال الحج والطواف ومالية كاخراج من المال امتثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات والمندوبات في الابدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها واذا تقررت هذه الامور فاعلم ان الله تعالى بعث الانبيا عليهم السلام من اولهم الى اخرهم يدعون العباد الى افراد الله بالعبا دة لا الى اثبات انه خلقهم ونحوه اذ هم مقرون بذلك كما ذكرناه ولم يعبدوا الاصنام بالخضوع لهم والتقرب بالنذر والنحر لهم الا لاعتقادهم انها تقربهم من الله وتشفع لهم لديه فارسل الله الرسل تامرهم بترك عبادة كل ما سواه وان هذا الاعتقاد الذي يعتقدونه في الانبياء نداد باطل والتقرب اليهم باطل وان ذلك لا يكون الا لله وحده وامر عباده ان يقولوا اياك نعبد ولا يصدق قايل هذا الا اذا افرد العبادة لله والا كان كاذبا منهيا عن ان يقول هذه الكلمة اذ معناها نخصك بالعبادة ونفردك بها وهو معنى قوله فاياي فاعبدون واياي فاتقون لما عرف في علم البيان

Copyright © King Saud University